تنمية الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي	**عنوان الرسالة :**
مشعل بن سيف الجعيد	**اسم الباحث :**
دكتوراه	**الدرجة العلمية :**
جامعه ام القرى	**جهة التخرج :**
هـ1427	**تاريخ الرسالة :**

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

يعد الأمن فريضة دينية ،ومطلب إنساني ،وظاهرة حضارية ،تسعى جميع الدول والحكومات جاهدة لنشره بين شعوبها ،وتحقيقه في أوطانها ،وذلك لأنه ركيزة للانتماء ،وطريق للتنمية والرخاء ،فهو إكسير الحياة ومادتها ،وطريق السعادة وعدتها ،ومحور السيادة وثمرتها .

والأمن منة الله على عباده ،

وقد بين صلى الله عليه وسلم أهمية الأمن كمطلب ضروري ،وحاجة أساسية ،يمن بها رب البرية على من حازها بحيازته للدنيا بحذافيرها ،وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم :**"من أصبح منكم آمنا في سربه ،معافى في جسده ،عنده قوت يومه ،فكأنما حيزت له الدنيا "** (الترمذي ،كتاب الزهد ،ج٤ ،ص٥٧٤ ،ح٢٣٤٦) .

ونظراً لتنامي حاجة المجتمعات المعاصرة إلى تحقيق الأمن فيها ،فإنها تسعى جادة لتعميق الوعي الأمني على كافة المستويات ،وذلك من خلال الاهتمام بمستوياته المختلفة ،والتعريف بأبعاده المتنوعة ،لكونه مطلب لا يمكن تحقيقه بدون بذل أسبابه المتعددة .وهذا ما يوجب على المجتمعات الإسلامية ضرورة إبراز سمات التربية الإسلامية وحرصها على تعميق مفاهيمه وقيمه لدى جميع أفراد المجتمع .حيث تتناول التربية الأمنية في الإسلام طرق تحقيق الأمن ومنها الطرق :الوقائية ،والتنموية ،والعلاجية .كما راعت شمولية تناوله في جميع المستويات ليشمل (أمن الفرد ،وأمن الأسرة ،وأمن المجتمع وطنياً ،وإقليميا ،ودولياً).

ولقد تنوعت الأساليب التربوية التي مارسها المربون المسلمون على مر العصور الإسلامية ،والتي كانت جميعها منبثقة عن المبادئ التربوية التي انتهجها الرسول صلى الله عليه وسلم معلم البشرية و خير البرية في تعليم أصحابه ،وتحصينهم بالعلم النافع والعمل الصالح

،وتزويدهم بكل ما ينير لهم طريق الحق والرشاد. فقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة لهم في كل ما يبلغهم به عن ربهم ،وكل ما يأمرهم به وينهاهم عنه ،كما كان يعظهم موعظة بليغة ،ويزودهم بنصيحة سريعة ،في كل ما يطرأ على جميع الأصعدة ،حفاظا على أمن وصفاء الأفئدة ،ممارسا من خلال ذلك ترغيبا وترهيبا ،ومراعيا في ذلك أن يكون المسلم أمنا وسعيدا .لذلك فقد تنوعت أساليبه صلى الله عليه وسلم في نشره للوعي الأمني بين أصحابه وتعميقه في نفوسهم حتى أصبح الواحد منهم يمثل أمة ،ويقوم بمهام جمة ،لا يستطيعها ذوي الجدة والهمة ،مستنيرين في ذلك بأحاديثه الشريفة وأوامره اللطيفة ،التي جاءت مراعية لأبعاد الأمن وشاملة لكافة مستوياته ،ولا غرابة في ذلك ، إذ كان صلى الله عليه وسلم يعد المصدر الوحيد ،وحامل الخبر الأكيد ،من رب العبيد إلى جميع أفراد المجتمع المسلم آنذاك . ولقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء استراتيجيات أمنية ،لم يشهد التاريخ لها مثيلا ،وكان يهدف من خلالها إلى توفير الأمن الاجتماعي الداخلي والخارجي على حد سواء.أما داخليا فمن ذلك ما كان من أمره فيما يرويه عنه خباب بن الأرت رضي الله عنه قال : "شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال :" **كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون "**(البخاري ،كتاب المناقب ،باب علامات النبوة في الإسلام ،ص٧٤٠ ،ح٣٦١٢) وفي هذا الحديث يتبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يهدف إلى تحقيق الأمن الداخلي للمجتمع المسلم بمفهومه الشامل ،وذلك من خلال تأمين سلامة التنقل ،دونما خوف من جوع أو قتل ،أو سلب أو نهب ،وذلك ما لم يخطر على بال أحد في ذلك الحين لاسيما " أن العرب كانوا في جاهليتهم أقواما متفرقة ،فرضت عليهم أحوال البادية الاقتصادية والاجتماعية أن يلجئوا إلى العنف إذا ساءت أحوالهم وقلت مواردهم ،أو اعتدى أحد عليهم بالسلب والنهب ،فقد كان الغزو ركنا أساسيا في بناء حياة البدو الاقتصادية والاجتماعية "(هبو ،١٤٠٨ هـ ،ص٢٩١) .

وأما في ميدان الأمن الخارجي للمجتمع فقد واجه الرسول صلى الله عليه وسلم جميع المؤامرات ،والتكتلات ،والأحزاب التي كانت تهدد أمن المجتمع المسلم في ذلك الحين ،ببناء أروع وأعظم الاستراتيجيات الأمنية ،والعسكرية ،والسياسية التي لا يزال التاريخ يتحدث عنها

ويطبق نظرياتها ،ويحلل مضامينها ومن أبرز ما يبين ذلك ،ما كان يهدف إليه صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه سليمان بن صرد رضي الله عنه قال :"سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى الأحزاب عنه **:الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم "**(البخاري ،كتاب المغازي ،باب غزوة الأحزاب ،ص٨٤٧ ،ح٤١١٠) ومن هذا الحديث يتبين لنا البعد الاستراتيجي للأمن الوطني الذي يراه القائد الملهم صلى الله عليه وسلم فهو يؤسس لإستراتيجية هجومية الهدف منها الدفاع ،وتأمين الوطن ،ونقل ميدان المعركة إلى أرض العدو وما إلى ذلك من المضامين التربوية والتكتيك العسكري والأمني الذي يتخلل هذا الهدف الاستراتيجي ،والتي من أبرزها رفع الروح المعنوية التي تعد مطلبا صعب المنال آنذاك ،وفي هذه الأيام أيضاً .ولم يقف الأمر عند هذا الحد بناء الاستراتيجيات ورسم الخطط بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلقن أصحابه الكثير من المبادئ والقيم الإسلامية العظيمة ،فقد كان قدوة حسنة لهم في جميع خصال الخير والجمال التي كان لها الأثر العميق في نفوسهم ،وكانت تحدوهم إلى الالتزام بكل ما من شأنه تحقيق الأمن والأمان لأنفسهم ،وأسرهم ،ومجتمعهم ،ووطنهم ،وأمتهم .

ولم يكن معروفا حينئذ من المؤسسات التربوية سوى الأسرة والمسجد ،أما الأسرة فتعد المحضن الأول الذي يهتم بتربية الفرد وتوفير كافة أنواع الرعاية التي يتطلبها ،سواء الجسمية أو النفسية أو العقلية أو الوجدانية أو الاجتماعية أو غير ذلك ،ملبية ذلك في جميع مراحل حياته التي يمر بها ،جنيناً في بطن أمه ،ثم طفلاً ،ثم صبياً ،ثم شاباً ،ثم شيخاً .وأما المسجد فقد كان مسجده صلى الله عليه وسلم مركز إشعاع للهدى والنور ،وملتقى للأخيار ،وواحة للأبرار ،ومكان تداول الأسرار ،بالليل والنهار،وقد كانت خطبه صلى الله عليه وسلم تحمل في طياتها أروع المبادئ والقيم والمفاهيم الأمنية ،التي جاءت ضمن العديد من الآيات القرآنية ،والحكم النبوية ،التي كان يلقنها أصحابه ويبينها لهم .

ومع مرور العصور الإسلامية ازدهرت الحركة التعليمية ،وانتشرت حلقات العلم في المساجد وغيرها من أمكنة التعليم ،سواء ما كان منها في قصور الخلفاء أو منازل العلماء أو حوانيت الوراقين ،حتى ظهرت المدارس الرسمية ،وكان ذلك أول ما كان على يد الوزير السلجوقي نظام الملك ،والتي عرفت بالمدارس النظامية " وكانت نظامية بغداد أولى المدارس النظامية وأهمها وقد بدأ العمل فيها سنة ٤٥٧هـ ،وتم بناؤها سنة ٤٥٩ هـ وانتظمت أحوالها " (الأصفهاني ،١٨٨٩م ،ص٣٣) ثم حملت المدرسة لواء التربية الإسلامية ،التي تهدف من

بين ما تهدف إليه إلى تحقيق أبعاد التنمية الاجتماعية للطلاب ،ولاسيما تنمية مفاهيم الأمن الاجتماعي من المنظور الإسلامي لديهم ،بغية تقويم سلوكياتهم وتوجيهها الوجهة الصحيحة في واقع يموج بالعديد من التيارات المهددة لأمن الأفراد والمجتمعات "فالمدرسة هي حلقة مكملة للعائلة تتولى الطفل عادة بعد الخامسة من عمره وعلى مدى عشرة سنوات على الأقل ،أي في مرحلة من العمر يكون فيها الطفل في أقصى حالات التأهب النفساني للتعلم والتقليد والتطبع والائتلاف مع القيم التي يصادفها في مرحلة نموه هذه " (العوجي ،١٩٨٣م ،ص٣٩٢).

موضوع الدراسة وتساؤلاتها :

لا شك أن الأمن في هذه الأيام ،يعد هاجس العصر لدى كثير من الدول والبلدان يؤكد ذلك بروز العديد من الظاهرات التي تعمل على تقويض أركانه وتهديد كيانه ومن أبرزها :ظاهرة العولمة ،وظاهرة الإرهاب ،وظاهرة التكفير ،وظاهرة صدام الحضارات ،وظاهرة المخدرات ،وظاهرة البطالة ،وظاهرة الفقر وغير ذلك من الظواهر المعاصرة.

وتعد غاية تحقيق الأمن والأمان من أسمى الغايات التي يتطلع إليها أي مجتمع ويسعى إلى تحقيقها كل من يتولى زمام الحكم في البلاد ،إذ أنه حق للرعية ،وواجب تفرضه السياسة الشرعية ،في جميع الأمور والأحوال المرعية ،ومن أبرزها حفظ الدين والهوية ،ومعاملة الناس بالعدل والسوية ،والاهتمام بأهل الحاضرة والبرية .حتى يتحقق لهم رغد العيش ،والسلامة من الترف والطيش ،ويتمكن المجتمع بذلك من المحافظة على تقدمه والسير في ركب الحضارة والمدنية .والأمن الاجتماعي بمفهومه الشامل هو عبارة عن تفاعل وتجانس وتناغم جميع أبعاد الأمن ومجالاته ،سواء ما كان منها دينيا ،أو سياسيا ،أو اقتصاديا ،أو ثقافيا ،أو صحيا ،أو جنائيا ،أو غير ذلك .ولذلك يعد الأمن الاجتماعي المطلب الأساسي الذي تسعى جميع الدول والحكومات إلى تحقيقه بين أفرادها ،بواسطة إداراتها الرسمية ومؤسساتها المدنية ،لتصل بهم من خلاله إلى التمتع بأقصى درجة من الرفاهية في إطار من الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية .

بيد أن تحقيق مثل هذا المطلب الهام قد يكون أمرا صعب المنال ،لاسيما مع تفشي الكثير من الممارسات والأعمال اللامسئولة ،والتي تقف حائلا دون تحقيق الأمن الاجتماعي المنشود ،هذا بالإضافة إلى ما تتضمنه من أخطار تهدد أمن وسلامة البلاد والعباد .ومما يزيد الأمر صعوبة ،أن الأمن الاجتماعي بمفهومه الشامل لا يمكن أن تفرضه الحكومات بواسطة قواها السياسية أو

العسكرية أو الاقتصادية منفردة ،بل يظل دور المنظومة القيمية في جميع مستوياتها بارزا ،لاسيما في تحقيق مثل هذا المطلب الهام ،مما يؤكد ذلك الإسهام الفاعل للتربية الإسلامية عبر عصورها المختلفة ،والذي أوجد ذلك المجتمع المسلم الآمن ،الذي كان يعد أنموذجا ومثالاً يحتذى به .وفى ضوء ما تقدم ،تحدد موضوع الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تنمية الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ؟

ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة الأسئلة الفرعية التالية:

١– ما الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ؟

٢ – ما مستويات الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ؟

٣ –ما واقع الأمن الاجتماعي ومشكلاته في المجتمع المسلم من منظور تربوي إسلامي ؟

٥ – ما دور المدرسة في تنمية الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ – التعرف على مفهوم شامل للأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي .

٢ – تحديد مستويات الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي.

٣ – التعرف على بعض ملامح الأمن الاجتماعي ومشكلاته في واقع المجتمع المسلم .

٥ – التعرف على كيفية إسهام عناصر العملية التعليمية في تنمية الأمن الاجتماعي مثل: الإدارة المدرسية ،والمعلم ،والأساليب التربوية ،والنشاط المدرسي ،والبيئة المدرسية .

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة ومبرراتها، من خلال أهمية موضوعها ،وما يتضمنه من مضامين وقيم أمنية اجتماعية يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية الأمنية الشاملة ،حيث يتوقع لها أن تساهم في:

١- الموازنة بين شعاري الأصالة والمعاصرة التي تتميز بها التربية الإسلامية ،وما تتضمنه من معتقدات وأفكار ،وقيم وعادات ،وتقاليد وممارسات كان لها الأثر الكبير في بناء مجتمع آمن كان يعد مضرب المثل.

٢- إيضاح الصورة الأمنية التي ينبغي أن يعيشها المجتمع المسلم في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية ،لكي يعود إلى سابق مجده وأمنه واستقراره.

٣- تقديم تصور مقترح لآلية تنفيذية لمعاونة المعلم على تعميق مقومات الأمن الاجتماعي لدى المتعلمين ،بما يتطلبه ذلك من معارف وقيم أمنية اجتماعية فعالة في سلوكهم.

٤– المساعدة على تحقيق الأمن الاجتماعي الشامل الذي يعود بالخير على الفرد والمجتمع. ولاسيما ما يتعلق بالتصدي لمظاهر الانحراف السلوكي ،التي تفشت مظاهرها ،وذلك من خلال مساعدة المعلمين على تحديد قيم الأمن الاجتماعي ،ومراعاتها عند العرض والتطبيق للمادة التعليمية ،وأيضا بتعريف الطلاب بقيم الأمن الاجتماعي ،المتضمنة في المقررات الدراسية وتطبيقها في واقع حياتهم.

٥ – تقديم بعض المضامين التربوية التي يمكن أن تفيد في تعميق مبادئ الأمن الاجتماعي في السياسات التعليمية لمراحل التعليم .وتوضيح بعض آليات تحقيقه على مستوى الإدارة التعليمية ،لكي يتم تنميتها ،وتعميقها في نفوس الطلاب ،من خلال المناشط التربوية المتعددة .

٦ – تزويد مصممي المناهج التعليمية ببعض مفاهيم الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ،ليتم إدراجها بالكيفية والقدر المناسب لكل مرحلة تعليمية.

مصطلحات الدراسة :

١ – التنمية

ورد العديد من المدلولات حول هذا المصطلح ،إلا أن الدراسة تتفق مع تعريف التنمية بأنها: " التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيدلوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها "(الجوهري ،١٩٨٢م ،ص١١١) ومن ذلك تعريف هيئة التنمية الدولية التي ترى أن تنمية المجتمع هي "عملية للعمل الاجتماعي تساعد الناس في المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ ،حيث يقومون بتحديد احتياجاتهم الجمعية والفردية ،والتعرف على

مشاكل حياتهم الجمعية ،كما يقومون برسم الخطط الكفيلة بسد هذه الاحتياجات ،وعلاج تلك المشكلات ،وتنفيذ هذه الخطط معتمدين في ذلك على الموارد الذاتية للمجتمع إلى أقصى حد ممكن ،واستكمال هذه الموارد ،إذا لزم الأمر ،عن طريق الخدمات والمساعدات المادية التي تقدمها الهيئات الحكومية والأهلية "(يونس ،١٩٦٧م ،ص٢٨ – ص٢٩) .

٢ – الإستراتيجية

"هي مجموعة من الأهداف والغايات طويلة المدى والتي يبتغيها المجتمع أو الفرد ،وهي تطلق أحيانا على الغايات ذات الطبيعة الأساسية ،وعلى الأهداف المحددة ،وقد تركز الإستراتيجية على أحدهما أو كلاهما ،وهي ترسم أساليب الحركة في شكل متعاقب الحلقات والمراحل وذلك وفقا للمرامي العامة على مستوى الدولة ،وتشمل الوسائل الرئيسية لبلوغ الغايات ،وتتم ضمن تكامل تنظيمي مجتمعي ،وقد تعني فن القيادة في الحرب الشاملة على مستوى الدولة ،ومن الناحية السياسية أيضا تعني تحديد الأهداف وتحديد القوة الضاربة وتحديد الاتجاه الرئيسي للحركة " (عبد الكافي ،١٤٢٥هـ ،ص١٩) .

٣- الأمن

على الرغم من ورود مصطلح الأمن في القران الكريم والسنة النبوية في مواضع متعددة بمعنى (عدم الخوف) ،إلا أنه قد يحمل عدة معاني مغايرة لهذا المدلول ،بيد أنها لا تختلف عنه في المحتوى والمضمون ،ومن أبرز تلك المعاني " التصديق ،الحفظ ،الطمأنينة ،عدم الخيانة ،الإجارة ،الثقة ،السلام ،الدين ،القوة "(منجود ،١٤١٧هـ ،ص٣٦ – ٤٠) .

وتعريف الأمن كما يريده الباحث هو "الحالة التي يشعر فيها الفرد بصيانة كرامته الإنسانية في جميع جوانب ومجالات الحياة " .

٤ - المجتمع

لقد كان ينظر إلى " لفظ المجتمع عند كثير من الفلاسفة والمفكرين القدامى وعلى رأسهم" أوجست كونت "على أنه مرادف لكلمة الإنسانية (Humanity) أو النوع الإنساني ،إلا أنه بعد تقدم الدراسات الاجتماعية وتشعب نواحي البحث فيها أصبح من المعترف به أن نطلق كلمة مجتمع على أي مجموعة من الناس تربط بينهم صلات ومصالح دائمة "(العادلي ،١٤١٣هـ،ص٥٣).

ويقصد الباحث بالمجتمع إجرائيا :

مجموعة الأفراد ،والأسر ،والهيئات ،والمنظمات ،التي تعيش على مساحة من الأرض ،ويربط بينها ثقافة واحدة ،تنظم علاقاتها وتضبط تفاعلها ،وتميز هويتها ،وتحقق احتياجاتها.

٥- تنمية الأمن الاجتماعي

لا شك أن مفهوم الأمن الاجتماعي هو مفهوم حديث نسبيا إلا أنه يعد في حقيقته من المفاهيم القديمة "حيث حاول العديد من الفلاسفة والمفكرين القدامى وضع تصوراتهم الفكرية عن المجتمع الفاضل ،والقواعد التي ينبغي أن تحكم علاقات الناس بعضهم بالبعض مثال ذلك ،جمهورية أفلاطون ،والمدينة الفاضلة للفارابي ،وتهذيب الأخلاق لابن مسكويه ،وأدب الدنيا والدين للماوردي ،والعقد الاجتماعي لجان جاك روسو... "(فهمي ،١٩٩٨م ،ص٢٣١) .

وقد تعددت الآراء حول تنميةالأمن الاجتماعي في واقعنا المعاصر،وذلك تبعاً لمجالات الحياة التي يرتبط بها هذا المفهوم ،إلا أن الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي من وجهة نظر الباحث **:هو تفعيل جميع الاستراتيجيات والإمكانيات والممارسات التي تكفل للمسلم الشعور بالطمأنينة وعدم الخوف في حياته وبعد مماته ،وتحقق له الحماية والسلامة في دينه وعقله ونفسه وماله وعرضه ،وتؤكد له الاعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع .**

حدود الدراسة :

التزمت الدراسة الحدود الموضوعية التالية:

- الاقتصار على التعرف على مفهوم ومستويات وواقع الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي .
- التعرف على دور المدرسة في (مراحل التعليم العام)وا إسهامها في تنمية الأمن الإجتماعى من منظور تربوي إسلامي .
- الاقتصار على دور الإدارة المدرسية ،والمعلم ، والأساليب التربوية ،والنشاط المدرسي ،والبيئة المدرسية في تنمية الأمن الاجتماعي لدى الطلاب.

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه "الجمع المتأني الدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ،ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث "(العساف ،١٤١٦هـ ،ص٢٠٦).وفي ضوء هذين المنهجين قام الباحث بالآتي :

١ – جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالأمن الاجتماعي ،ودراستها على ضوء كتب التفاسير المعتمدة ،واستخراج ما تتضمنه من إجابات لأسئلة البحث .

٢ – جمع الأحاديث النبوية من كتب السنة الصحيحة ،ودراستها على ضوء شروحها المعتمدة ،واستخراج ما تتضمنه من إجابات لأسئلة البحث .

٣ – تحليل الكتابات المتخصصة لدى مفكري الإسلام والمربين المسلمين المتعلقة بتحقيق الأمن في المجتمع .

٤ - الإطلاع على الأدبيات ذات الصلة بمتغيراتها واستخلاص مضامينها التربوية ،وتحليلها ،ولاسيما تلك الأدبيات التي تناولت الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ،ومفهومه ،ومستوياته ،وواقعه في المجتمع المسلم ،وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة من الأول إلى الرابع.

٥ – التعرف على دور عناصر المدرسة في تنمية الأمن الاجتماعي للمتعلمين للإجابة عن التساؤل الخامس .

الدراسات السابقة :

في حدود ما اطلع عليه الباحث في دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية والمنشورة من قبل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،وكذلك في قائمة الرسائل المقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،اتضح للباحث أنه لم يسبق وأن تناولت أي دراسة موضوع البحث بنفس العنوان والمحتوى .

إلا أن هناك عدد من الدراسات العلمية التي تناولت الأمن بمفهومه العام أو أحد جوانبه ،وذلك لتعدد أغراضه ،واتساع دائرة مهامه ،ووفقا لما اطلع عليه الباحث من تلك الدراسات ،فقد اقتصر الباحث على رسائل الماجستير والدكتوراه فقط ،وذلك دون التعرض لغيرها من الكتابات والتي سوف يستفيد منها الباحث إن شاء الله في فصول الدراسة ومباحثها وكانت على النحو التالي :

الدراسة الأولى :

دراسة قام بها الطالب أبو زيد : نايل ممدوح وهي بعنوان : (الأمن الاجتماعي من منظور القران الكريم)

وهي عبارة عن بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير ،مقدم إلى قسم الدراسات العليا لعلوم الشريعة والحقوق والسياسة ،بكلية الدراسات العليا ،بالجامعة الأردنية ،عمان ،الأردن ،عام ١٤١١هـ .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأمن الاجتماعي من منظور القران الكريم ،من خلال مفهومه ،ومنهجه ،والكشف عن أسبابه ،ووسائله .

منهج الدراسة :

لم يذكر الباحث المنهج الذي اتبعه ،إلا أنه يتضح أن الباحث قد استخدم في دراسته المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرضه وتحليله لفصول الدراسة .

نتائج الدراسة :

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته ما يلي :

- أن الأمن الاجتماعي من منظور القران الكريم يقوم على تحقيق الأمن للفرد وللأسرة والمجتمع في كلا الحياتين الدنيا والآخرة لا على حياة دون حياة .
- أن قضية الأمن الاجتماعي ودراستها قضية هامة لا غنى للدول والمجتمعات عنها ،سيما في هذا الزمن .
- أن قيام منهج الله على الجزاء الأخروي بالإضافة إلى الجزاء الدنيوي الرادع ،عامل هام له أثره في نظافة المجتمع من الرذيلة .
- أن القران الكريم يرى في الإنسان كائنا يجمع إلى طاقاته المادية التي تقتضيه الالتفات إليها وإجابة ندائها ،طاقات روحية تدفعه إلى غايات سامية ذات صدى بعيد في كيانه ،فرعى فيه كلا الجانبين ليكون متزنا في حياته ساعيا لأمن نفسه ومجتمعه.
- إن منهج الله ليس مجرد عقيدة تكتفي بالاستقرار في الوجدان ولا فكرة يملأ بها الذهن فحسب ،وإنما هو عقيدة تفضي إلى شريعة ،وفكرة يقوم على أساسها نظام كامل يهدف إلى إقامة الحياة المتوازنة المطمئنة في واقع الناس.

- أن لرجل الأمن في نظر منهج الله دورا كبيرا في حفظ الأمن والاستقرار ،فهو سياج الأمن الاجتماعي من خلال ما يوكل إليه من مهام وما يسند إليه من واجبات ،وهو العين الساهرة التي تسهر لتنام من حولها عيون الناس آمنة مطمئنة .

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين :

يرى الباحث أن هناك توافقا فيما بين الدراستين لتعرضهما لدراسة الأمن الاجتماعي ،غير أن هناك تباين واضح بينهما في عدة أمور منها :

- أن الدراسة الحالية تربوية في مضمونها ،إلا أن الدراسة السابقة شرعية بحته ،يؤكد ذلك محتوياتها والقسم المقدمة له .
- أن الدراسة الحالية تتناول الأمن الاجتماعي بمفهومه الشامل الذي يتعدى المجتمع المحلي إلى المجتمع الإقليمي والمجتمع الدولي ،وهذا ما لم تتناوله الدراسة السابقة .
- أن الدراسة الحالية تهتم بالأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي من خلال ما جاء ضمن مصادرها المختلفة ،بينما الدراسة السابقة تناولت الأمن الاجتماعي من منظور القران الكريم فقط .
- أن الدراسة الحالية تعرضت للأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ،من حيث مفهومه ،ومستوياته ،وواقعه في المجتمع المسلم ودور عناصر المدرسة في تنميته ،بينما تناولت الدراسة السابقة منهج القران في تحقيق الأمن ،كما تناولت بعض أسباب الأمن الاجتماعي ،ووسائله .
- كما يرى الباحث أن هناك اختلافاً في فصول الدراستين وما تحتوي عليه من مباحث.

الدراسة الثانية :

دراسة قامت بها الطالبة العلي :لؤلؤة بنت صالح بن حسين وهي بعنوان : (الأمن وأهميته على ضوء القران الكريم)

وهي عبارة عن رسالة دكتوراه في التفسير مقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية ،كلية التربية للبنات بمكة المكرمة ،عام ١٤١١هـ .

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى إبراز أنواع الأمن على ضوء القران الكريم ،كالأمن من الحروب ،والأمن من الجريمة .والأمن لغير المسلمين من أهل الذمة والمسالمين وأثره ،والأمن الزماني والمكاني ،والأمن على المال وأثره ،والأمن للمخلوقات الأخرى والأمن منها ،وأثر تطبيق العقوبات الشرعية في حفظ الأمن .

منهج الدراسة :

لم تذكر الباحثة المنهج الذي اتبعته ،إلا أنه يتضح أن الباحثة قد استخدمت في دراستها المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرضها وتحليلها ومناقشتها لفصول الدراسة .

نتائج الدراسة :

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

- أن الإسلام حرص كل الحرص على حفظ أمن المسلم على عقيدته الدينية ،وقد شرع من أجل ذلك القتال للدفاع عنها ،والذب عن حياضها ،والعمل على نشرها .
- أن الإسلام أمن الناس من الفتنة والشقاق والتمرد على الحاكم المسلم والخروج عليه ،مادام أنه لم ينسلخ من الدين ،ولم يظهر منه كفرا بواحا وذلك حرصا على اجتماع كلمة الأمة وقوتها .
- أن الدين الإسلامي دين لا يدعو إلى الحرب ،ولا يرغب في نشوبها ،فان تعاليمه تسعى دائما إلى علاج الأمور بالوسائل السلمية ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .
- أن الإسلام في علاجه للجريمة قد عمل على استئصالها من جذورها ،وذلك من خلال تطبيقه لمبدأ الوقاية خير من العلاج .
- أن الأمن في الإسلام ليس أمنا خاصاً بالمسلمين ،بل يشمل حتى أمن أعداءه ،كأمن أهل الذمة ،والمسالمين الذين لم يناصبوه العداء .
- أن الله سبحانه وتعالى خص بعض الأزمنة بمزيد من العناية الأمنية مثل الأشهر الحرم .كما اختص سبحانه وتعالى بعض الأمكنة بمثل ذلك ،ومنها ما خص به بلده الحرام " مكة المكرمة " من الأمن من الخوف والجوع .
- أن العقوبات الشرعية هي أضمن الوسائل وأكثرها مفعولا في حفظ الأمن وصيانته .

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين :

- أن الدراسة الحالية تهتم بالأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي من خلال ما جاء ضمن مصادرها المختلفة ،بينما الدراسة السابقة تناولت الأمن في مفهومه العام وأهميته على ضوء القران الكريم .
- أن الدراسة الحالية تعرضت للأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ،مفهومه ،ومستوياته ،وواقعه ودور عناصر العملية التعليمية في تنميته ،بينما الدراسة السابقة لم تتعرض إلا لأنواع الأمن في مفهومه العام على ضوء القران الكريم .
- أن الدراسة الحالية دراسة تربوية ،بينما الدراسة السابقة اهتمت بالجانب التفسيري للآيات الكريمة التي تشير إلى الأمن ،مع إسهاب الباحثة في إبراز الأحكام الفقهية أكثر من النواحي التفسيرية التي هي تخصص دراستها .

الدراسة الثالثة :

دراسة قام بها الطالب آل عايش :عبد الله حلفان وهي بعنوان : (الدلالات التربوية لمفهوم الأمن في القران الكريم والسنة النبوية)

وهي عبارة عن بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير ،من قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،بكلية التربية ،بجامعة أم القرى ،عام ١٤١٤ هـ .

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى إبراز المعاني الأمنية في القران والسنة ،والتعرف على أقسام الأمن في الإسلام ،ودلالاتها التربوية .

منهج الدراسة :

يذكر الباحث أنه قد استخدم في دراسته المنهج الاستنباطي .

نتائج الدراسة :

لم يذكر الباحث في خاتمة دراسته أي نتيجة ،وإنما اكتفى بإيراد عدة توصيات كان من أبرزها :

- الاهتمام بالعقيدة الإسلامية وتنميتها في نفوس الناشئة كي يتحقق الأمن للفرد المسلم.
- الاهتمام بالجانب التطبيقي للأمن في حياة التلاميذ وتوجيههم إلى إدراك أهمية الأمن في حياتهم العامة والخاصة .

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين :

لا شك أن هناك قاسما مشتركا بين الدراستين الحالية والسابقة ،وذلك أنهما تهتمان بالجانب التربوي في موضوع الدراسة - الأمن - كما أنهما تقدمان إلى قسم واحد ،مما يؤكد على الالتزام فيهما بما تتطلبه محاور قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،بكلية التربية ،بجامعة أم القرى من أهداف ،وما تتضمنه من مضامين ودلالات تربوية يجب أن تؤكد أصالة و معاصرة محتوى الدراستين ،بيد أن هناك بعض الفروق والاختلافات التي تمايز بين الدراستين وتظهر بعض أوجه الاختلاف بينهما ومن أبرزها :

- أن الدراسة الحالية تعرضت للأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي ،من خلال مفهومه ،ومستوياته ،وواقعه في المجتمع المسلم ودور عناصر المدرسة في تنميته ،بينما الدراسة السابقة اهتمت بأقسام الأمن في الإسلام ،والدلالات التربوية للمعاني الأمنية ،وأهداف التربية الأمنية ،والسياسة التربوية الأمنية ،وهذا الاختلاف الواضح في محتويات الدراستين يؤكد تباينهما ،مع تأكيده أيضاً على تكاملهما .
- أن الدراسة الحالية تهتم بالأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي من خلال ما جاء ضمن مصادر التربية الإسلامية المختلفة ،بينما الدراسة السابقة تناولت الدلالات التربوية لمفهوم الأمن في القران الكريم والسنة النبوية .

الدراسة الرابعة :

دراسة قام بها الطالب خليل :مصطفى السعيد وهي بعنوان :(الأمن بين الإسلام والفكر الوضعي " دراسة مقارنة ")

وهي عبارة عن رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الثقافة الإسلامية ،الدراسات العليا ،كلية الدعوة بالقاهرة ،جامعة الأزهر،القاهرة ،مصر،عام ١٤٢٣ هـ .

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة بين الأمن في الإسلام والأمن في الفكر الوضعي ،من خلال التعرف على أسس الأمن في الإسلام وأسس انهياره في الفكر الوضعي .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته المنهج المقارن بجانب استخدامه للمنهج الوصفي التحليلي .

نتائج الدراسة :

كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته ما يلي :

- الأمن جزء من صميم الإسلام ،بحيث لا إسلام بلا أمن ،ولا أمن بلا إسلام.
- الإيمان بالله عز وجل أساس الأمن ،إذ لا يتصور أن يحيا أحد أمناً ،دون أن يكون الإيمان في قلبه ،وعقله وسلوك حياته .
- اتضح من خلال الدراسة أن العدل أهم أسس الأخلاق ،وهو واجب ضروري لإقامة الأمن في البلاد .
- تطبيق العقوبات المقررة في الشريعة الإسلامية لضمان أمن المجتمع ، وضمان سلامة وأمن المجتمع ،باستئصال كل رذيلة ،والبعد عن كل منقصة.
- الجهاد ذروة سنام الدين ،وهو الطريق الوحيد لحمل الناس على الحق إن لم تنفع معهم الموعظة ورد غوائل المعتدين والتصدي للهجمات الشرسة التي يشنها الأعداء ،ليفقدوا الناس أمنهم وأمانهم .
- الإلحاد داء خطير ،ومرض مزمن ،يجب القضاء عليه قبل استفحال خطره ، واستشراء أثره ،فهو يهلك الحرث والنسل ويقضي على الأخضر واليابس.
- القضاء على الجرائم من أهم الوسائل التي تحفظ أمن البلاد والعباد من الاعتداء .
- القلق والكرب والإرهاب أمور بديهية عند أصحاب الفكر الوضعي .

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين :

على الرغم من توافق الدراستين في تعرضهما لدراسة الأمن في الإسلام إلا أن هناك بعض نقاط الاختلاف التي تبرز أوجه الاختلاف بينهما ومن ذلك :

- أن الدراسة السابقة في مجملها دراسة مقارنة ،بينما الدراسة الحالية لا تتعرض لهذا الجانب .

- ترتكز الدراسة السابقة في تناولها للأمن في الإسلام من مفهومه العام ،بينما الدراسة الحالية تتناول تنمية الأمن الاجتماعي في جانب تخصصي تربوي بشيء من العمق والتركيز .
- تتناول الدراسة السابقة موضوع الأمن من ناحية شرعية دعوية حسب التخصص ،بينما الدراسة الحالية تتناول الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي .

(تعقيب على الدراسات السابقة)

من خلال عرض بعض محاور الدراسات السابقة يتضح أن الجانب الأمني كان من أبرز الملامح التي اهتمت بها الدراسات جميعها كمتغير مستقل في كثير من فصولها ففي الدراسة الثانية (الأمن وأهميته على ضوء القران الكريم) تحدثت الدراسة عن الأمن بصفة عامة وقامت باستقصاء لمعظم ما ورد ذكره في القران الكريم عن أنواع الأمن في مجالات الحياة المختلفة في سرد تفسيري واضح ،وقد جاءت الدراسة الثالثة (الدلالات التربوية لمفهوم الأمن في القران الكريم والسنة النبوية) متتبعة مدلولات الأمن في القران والسنة وعرض بعض المضامين التربوية التي تبين أهميته ،وكانت الدراسة تعني بالأمن (الأمن الجنائي فقط) ولم تهتم ببقية أنواع الأمن الأخرى وأبعاده ومجالاته ،وأما الدراسة الرابعة (الأمن بين الإسلام والفكر الوضعي) فقد قامت بإجراء مقارنة بين الأمن في الإسلام وفي الفكر الوضعي من خلال بعض المحاور الشرعية التي تؤكد مدى تميز الشريعة الإسلامية في بناءها لمنظومة أمنية أصيلة ،وأما الدراسة الأولى (الأمن الاجتماعي من منظور القران الكريم) فقد اهتمت بإيضاح أهمية الأمن في الإسلام ،وإبراز بعض الوسائل المؤدية إلى تحقيقه وهي كغيرها من الدراسات السابقة لم تهتم بالنظرة الشمولية لمفهوم الأمن بل حصرت مضامينه في جانب الأمن الجنائي للمجتمع .

من خلال ما سبق يتضح التميز والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية التي تحاول أن تؤكد على حقيقة واحدة هي شمول مفهوم الأمن في الإسلام ،فهو أمن شامل جاء به الإسلام ضمن مصادره الأصلية ،فهو أمن يتعدى حدود الزمان والمكان ،فهو أمن في الدنيا وأمن في الآخرة ،وامن في الأرض وامن في السماء ،وأمن للبشر ولجميع المخلوقات ،وأمن للكائنات الحية وأمن للجمادات .لذلك فإن هذه هي الصورة الحقيقية للأمن الاجتماعي التي تسعى الدراسة إلى إثباته من خلال الدور الفعال الذي حشدت له التربية الإسلامية كافة وسائطها ووسائلها وأساليبها لكي تحقق من خلال ذلك منظومة أمنية متكاملة في المنهج وفي الممارسة .